

## الديوبندية



## الديوبندية

الديوبندية هي إحدى مدارس الفكر السلفي. بعد محدث الدهلاوي ، ظهر الفكر السلفي في مجالين من مجالات الممارسة والحديث ، وفي القرن التاسع عشر ظهرت مدرسة ديوبند.

## المنشأ :

كانت مدرسة ديوبند مزيجًا من أفكار شاه ولي الله دهلوي والشاه عبد العزيز دهلوي. تقع ديوبند في منطقة بولاية أوتار براديش الهندية حيث قامت مجموعة من العلماء ببناء مدرسة تسمى دار العلوم عام 1283. كان الغرض من بناء هذه المدرسة هو محاربة هيمنة إنجلترا. حاولت إنجلترا إضفاء الطابع المؤسسي على الاستعمار في الهند من خلال تولي التعليم وتطوير أساليب التعليم الغربية. لعب أشخاص

مثل مولوي محمد قاسم نانوتوي ورشيد أحمد كلكوحي والشيخ ذو الفقار علي ديوبندي والحاج عبد الحسين ديوبندي والشيخ محمد يعقوب نانوتوي والشيخ فضل الرحمن عثمان ديوبندي دورًا كبيرًا في بناء هذه المدرسة. حاولت هذه المدرسة تجنب تأثير أسلوب التعليم البريطاني من خلال إنشاء مدارس تقليدية ذات مناهج خاصة. كانت سرعة نمو مدرسة ديوباند عالية بسبب دعم العلماء وأتباع الناس ، وبعد فترة انتشرت مدارس ديوباند في مناطق مختلفة من الهند.

### التعايش مع الأديان الأخرى:

على الرغم من وجود معارضة للشريعة في أسس مدرسة ديوباند ، إلا أن وجود عدو مشترك: الهندوس والبريطانيون منع ظهور الخلافات. حتى في عام 1947 ، عندما انفصل مسلمو شبه القارة الهندية عن الهند وأسسوا باكستان ، اجتمع علماء شيعة وسنة بقيادة محمد علي جناح - القائد الأعظم - الذي كان شيعيًا. في السنوات الأولى من الاستقلال ، في كل عام في كراتشي ، عاصمة باكستان في ذلك الوقت ، تم تشكيل وفد من المعزين الحسيني ، ورافقهم السنة أيضًا.

### مدرسة ديوبند بعد استقلال باكستان:

في عام 1947 تحققت رغبة مسلمي هذه المنطقة في دولة مستقلة وحررة يسودها الإسلام. بعد فترة وجيزة من استقلال باكستان ، اصطف المسلمون الذين قاتلوا جنبًا إلى جنب ضد الاستعمار البريطاني والتجاوزات الهندوسية ، ضد بعضهم البعض. لم تكن الخلافات بين الشيعة والسنة فقط بل بين السنة أيضًا. على سبيل المثال ، بين مدرسة ديوبند و بريليوي ، أو بين الاثنيين ومدرسة مودودي، هناك العديد من الاختلافات الأساسية ، والتي تصل أحيانًا إلى حد التكبير. لعبت حكومتا أيوب خان وضياء الحق دورًا رئيسيًا في خلق مثل هذا الوضع. خاصة في عهد ضياء الحق ، عندما اندفعت البلاد نحو التطرف الديني والطائفية بشعار أسلمة باكستان ، بلغ العنف والتطرف ذروته. بالطبع لم يتم دمج مدرسة ديوبند بعد استقلال باكستان وشكلت مجموعة من الجماعات المعتدلة والراديكالية ، والتي يمكن تلخيصها باختصار في ثلاث مجموعات.

أطياق مدرسة ديوبند

المجموعة المعتدلة:

تحاول هذه المجموعة ، التابعة لفضل الرحمن ، فرع جمعية علماء الإسلام ، متابعة أهدافها في شكل حملات انتخابية واكتساب فرص سياسية. هذا الحزب ، الذي هو استمرار لحزب جمعية العلماء في الهند ، أعيد تسميته بجمعية علماء الإسلام في باكستان.

المجموعة الراديكالية:

وتمثل جماعة علماء الإسلام فرع سميول الحق في بيشاور بباكستان هذه المجموعة. مقارنةً بفرع فضل الرحمن ، فإن هذا الحزب لديه آراء أكثر تطرفاً وطائفية ، وطالبان هي أيضاً نتاج أداء هذه المجموعة. تشكلت حركة طالبان بمساعدة مالية ودعائية من السعودية ، وكذلك المدارس الديوبندية المتطرفة والأسلحة الأمريكية.

الجماعات الإرهابية:

هذه الجماعات هي فرع من الديوبنديين الذين يعتبرون المسلمين الآخرين كفاراً ولهذا السبب يعتبرون مهدورالدم. نفذت هذه الجماعات تفجيرات واغتيالات وجرائم أخرى في باكستان. مجموعات مثل سپاه صحابة ، لشكر جنگوى و لشكر طيبة ، جميعها لديها نهج عنيف تماماً وتفكر في القضاء على منافسيها جسدياً .

بعض مبادئ وطرق الديوبندية

## العقلانية :

لقد أولى شاه ولي الله دهلوي ، باعتباره مصدر إلهام لفكر ديوبند ، أهمية نسبية للعقل والاجتهاد واعتبر عنصر الاجتهاد أساسيًا ولم يقبل اتباع الماضي البسيط الذي لا يفكر فيه دون مراعاة الظروف الحالية .

## التقريب:

حاول الشاه ولي الله دهلوي تقوية الأسس التقريبية بين العالم الإسلامي ، رغم أنه هو نفسه حنفي ، فقد اعتبر أنه يجوز تقليد أئمة المذاهب الفقهية الأخرى. حتى أنه حاول ربط المشير الفلسفي لابن عربي عن وحدة الوجود بالمشير الصوفي لوحدة حدس الشيخ أحمد السرندي.

## الطريقة :

الطريقة هي واحدة من المبادئ الهامة في ديوبند. شاه ولي الله دهلوي وأتباعه كلهم من الطارقيين ويعتبرون الطارقيين مكملين للشريعة. بالإضافة إلى وجود قادة ديوبنديين ، فإن الديوبنديين لديهم أعمدة طرق ، وأهمها شخص يُدعى الحاج إمداد الله مهاجر مكي ، المعروف باسم المرشد ورئيس الطريقة الديوبندية. (علي زاده موسوي ، بيتا ، مدرسة ديوبند ، ص 73). التصوف

تعتبر مدرسة ديوبند طائفة صوفية

مدرسة الفقه و الكلام:

يتبع الديوبنديون مدرسة أبي حنيفة. أيضا ، مدرسة الشاه الدينية للشاه ولي الله دهلوي كانت ماتريدي.

كتب ديوباندي العديد من الكتب التي تدحض المعتقدات الوهابية. ومن هذه الأعمال كتاب "معتقدات أهل السنة والجماعة في رفض الوهابية" الذي كتبه العالم الديوبندي الكبير مولانا خليل أحمد أرامبوري وترجمه إلى الفارسية رجل دين اسمه أهل السنة (صحارانبوري). .

علاقة الوهابية بديوبندية:

الوهابية السعودية ، مثل الأديان الأخرى ، لديها مؤمنون متطرفون وغير متطرفين. تقدم الحكومة السعودية ، مثل بقية العالم ، الكثير من المساعدات الروحية والمادية للميول المتشابهة في التفكير أو المنغلقة الأفق ، وبشكل عام ، فإنها تعطي الازدهار لحركة أهل الحديث وأهل السنة. في الوقت نفسه ، يعتبر بعض العلماء الوهابيين السعوديين جميع المذاهب الأخرى هرطقة وشركية. بسبب معارضة قادتهم العظماء للصوفية ، مثل ابن تيمية وابن القيم ومحمد بن عبد الوهاب ، فقد كتبوا عنها العديد من الكتب والمنشورات ، وهيئة الدعاية الإسلامية السعودية (وزارة الشؤون الإسلامية). والدعوة والإرشاد) ينشر كل عام كتيبات وينتشر بين حجاج بيت الله الحرام ويمدح بعضهم ويمدح بعضهم ويلوم البعض.

الكتب في ردّ الديوبندية:

كان الديوبنديون - وخاصة نزعتهم من أهل الحديث - قريبين منهم من وجهة نظر فكرية ، خاصة في الآونة الأخيرة ، ولكن في الوقت نفسه ، وبسبب بعض الاختلافات الأيديولوجية ، تم كتابة خطاب ضد الديوبنديين نيابة عنهم. الوهابية. ومن هذه الكتب نذكر السراج المنير في طنبية جماعة التبليغ لأخطائهم التي تناول مؤلفها الدكتور محمد تقي الدين الهلالي الأخطاء الأيديولوجية لتنظيم التبليغ لجماعة الهند والصوفية التي ما زالت شائعة. من بينها - حيث أن ذكر المرشد والانتباه إليه ، وما إلى ذلك ، هو أحد أخطائهم.

كتاب آخر هو "قل البليغ في التحضير من جماعة التبليغ" ، من تأليف الكاتب الوهابي عزيز الإنتاج

الشيخ حمود بن عبد الله تويجري ، الذي ينتقد في كتابه بشدة القادة الديوبنديين مثل الشيخ راشد أحمد قنغوهي والشيخ إمداد الله مكي وغيرهم. . . . احتجاجا وشكوكا في ممارساتهم الصوفية. كما ذكر مؤلف كتاب الديوبندية تعريفات ومعتقدات الشيخ محمد زكريا قندحلي القائد الروحي لأحاديث الهند وتلميذ الديوبندية باعتباره من يتقبل الروايات الضعيفة والضعيفة ويروي الأوهام والخرافات في كتبه.

ومن الكتب الأخرى التي تم تأليفها خصيصًا في هذا المجال ، وهي كتاب جيد من حيث المعلومات في هذا المجال ، دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب في القرع الهندية بين المؤيدين والمعنديين المكتوبة. بقلم أبو المكرم بن عبد الجليل سلفي ، وذكر فيه الشيخ محمد أنور شاه كشميري والشيخ حسين أحمد مدني على أنهما معلما ديوبنديا العظماء والخصم العنيد لمحمد بن عبد الوهاب.

المصادر:

علي زاده موسوي ، سيد مهدي ، علم الأنساب من السلفية والوهابية ، المجلد 1 ؛

علي زاده موسوي ، سيد مهدي ، مدرسة ديوبند. بدون تا

المحراانوري ، خليل أحمد ، المعتقدات السننية والجماعية في نبذ الوهابية والبدعة.